اسرائيليـــات

[١]

اسرائيل واحياء الجبهه الشرقية

في اعقاب حرب تشرين الاول عـــام ١٩٧٣ ، تكاثرت التصـــريحات الاسرائيليـــة القائلة ، ان سوريا هي عدو اسرائيل الاول والاخطر « عسكريا وسياسيا وايديولوجيا » ، كما يقول البرفسور موشي ماعوز ، احد ابرز المستشرقين فـــي الجامعة العبرية (هآرتس ، ١٩٧٤/٤/٢٩) . واخذ هذا الاتجاه يتعزز كلما ابتعدت مصر عـــن حلبة الصراع ضد الصهيونية والامبريالية . ذلك الابتعاد الذي تتوج باتفاقية سيناء في بداية ايلول ١٩٧٥ . وكلما نشطت سوريا بالعمل على احياء جبهة شرقية ممتدة « من الناقورة الى العقبة » وتشترك فيهـــا القـــوات الســـورية والاردنيـــة والفلسطينيـــة ، وتعززها قوات عربية اخرى ، وخاصة عراقيـــة .

وفي اطار هذه الجهود السورية ، ابدت الدوائر الاسرائيلية اهتماما شديدا ، بالمبادرة السورية لاقامة قيادة سورية ــ فلسطينية مشتركة عسكريا وسياسيا ، والتي اقترحها الرئيس السوري حافظ الاســـد في اذار ١٩٧٥ . وابـــدت تلك الدوائـــر اهتماما اكبـــر بالتنسيق الســـوري الاردنـــي او « شهر العسل الســـوري الاردني المستمر بدون توقف ، منذ زيارة الملك حسين الى دمشق فـــي نيســـان ١٩٧٥ » (عوديد غرانوت ، معاريف ، ٧٥/٨/٢٠) .

كذلك ابدت اسرائيل اهتماما بالغا بما اسمته « التدخل » السوري في لبنان . واتهمت سوريا و م.ت.ف بالعمل على تحويل لبنان الى دولـــة مواجهة ضد اسرائيل قد تتواجد فيه قوات سورية فلسطينية وربما قوات عربية اخرى . وكذلـــك تحدثت المصادر الأسرائيلية عن وجود احتمـــال للتقارب بين م.ت.ف والاردن تتولى ســـوريـــا دور الوساطة فيه ، وعن امكانيات اكبر بالنسبة للعراق لدفع قوات الى المعركة تكون اكبر ممـــا دفع في حرب تشرين ، بعد تسوية المسألـــة الكردية وازالة التوتر على الحدود العراقية ــ الايرانيـــة .

من هنا ان سوريا اصبحت في نظر الاسرائيليين ، القاعدة الرئيسية في الصراع العربي الاسرائيلي . وهي الى جانب تعاظم قوتها العسكرية والسياسية المدعومة بتأييد المعسكر الاشتراكي تحاول ان تقود جبهة عربية محاربة قوية ومتماسكة عسكريا وسياسيا . وهي اخطر جبهة يمكن ان تواجههـــا اسرائيل فيما اذا قامت نظرا لطولها وقربها مـــن العمق الاسرائيلي . ولانها ، تستطيع ان تشكل خطرا عسكريا وسياسيا على الكيان الصهيونـــي حتى اذا خرجت مصر مـــن المعـــركة . بل قـــد تستطيع نسف ما حققته الامبريالية الاميركية فـــي مصر ، و « جرهـــا » الى المعركة . وفيما يلي سنحاول عرض ومناقشة تقييم الدوائر الاسرائيلية للاتصالات بين سوريا والاطراف المعنية في هـــذه الجبهة على امتداد السنة الجارية ، واحتمالات نجاحها او فشلهـــا .

القيادة السورية الفلسطينية المشتركة

ربطت الدوائر الاسرائيلية بين اقتراح ســـوريـــا اقامة قيادة سورية ــ فلسطينية مشتركة ، وبـــين جولة وزير الخارجية الاميركي ، الدكتور كيسنجر في المنطقة في ذلك الوقت ، بهدف ابرام اتفاقية منفردة بين مصر واسرائيل . وقالت ان الهـــدف المباشر لهذا الاقتـــراح هـــو افشال مثل هـــذه الاتفاقية المنفردة .